اخـــتراق

بمناسبة دخول شهر رمضان المبارك، كل عام وأنتم مخترقون!

يقال: إن إحدى الدول في العصر (المسلوقي) اخترقتْ بنفسها وكالة أنبائها ونشرتْ تصريحاً لخليفتها يبين موقفها الحقيقي المعروف للرضيع، ثم نفتْ من نفس موقعها المخترق هذه التصريحات.

وقد قال أحد العارفين، إنها ربما من باب (اضرب واهرب وراقب)، ولكن أحدهم يرى أنها ريح صرصر عاتية خرجت من بعد مغص، ولم تحسب حساب الحاضرين، فأعمت من حولها برائحة لا تطاق، وأخذ الحُجَّاب يقسمون بالله أيماناً مغلظة إن تلك الريح ما خرجت من مكمنها، وإنما أتى بها مارد من الجن، أما الراسخون في (الحلم) فقد هزوا أكتافهم وقالوا بأنها (شنشنة نعرفها من أخزم)، هذه الدولة المخترِقة تخترقُ منظمة إقليمية تنتمي إليها منذ إنشائها اختراقاً مزمناً، وتوقع على كل قراراتها (بالعشرة)، ثم تذهب (لتنكت السفرة) وتبدي الندم مرة أمام كسرى، ومرة أمام القيصر، ومرة أمام هيرود، وتستعيذ بالله مما اقترفت من ذنب الوئام والسلام.

وما بين اختراق واختراق، ذاع سرّك (يا صابر)، وذهب جهدك سدى، وفشلت مشاريعك، وأصبح التعاون تناطحاً، وعبثاً.

الدولة المخترقة تحركها حبال خفية من خلف ستائر المسرح، وأوهمتها بالعظمة فأصبحت كأنها هرٌّ يحكي انتفاخاً صولة الأسد.

وقد وقف أبناء تلك الدولة المخترقة معها، وهذا يحسب لهم، لكن المؤرخين أكدوا أن المخترقين من خارجها من بقية الأوطان يفوقون سكانها بعشرات

obeikandi.com

المرات، ويتبنون مواقفها المخترقة ليس حباً في معاوية، وإنما كرهاً في علي، وهم يعرفون كوارثها ضد أوطانهم، لكنهم يغضون الطرف، ويصمون الآذان، ومن أجل عين الأحزاب تهون الأوطان.

تلك الدولة المخترقة كانت تريد أن تكون شيئاً عبر العبث على المسرح العالمي، وعبر تناقضها الذي يزكم الأنوف، وعندما تم كشفها وحشرها في الزاوية أخذت (تخمش)، وعندما ظهر أحد المخترقين ليتحدث قال الناس (خلاص) ظهر الحق وسيبين المواقف الحقيقية لبلاده حول جميع القضايا.

ولكنه كأي سياسي تحدث ولم يقل شيئاً قط، كلمات عامة، وتأكيد للاختراق، وبعدها بدأت الدولة المخترقة تحرك أدواتها الإعلامية هذه المرة عياناً بياناً ضد أخوتها المجاورين، وكلما ضيق عليها الخناق أكثر كلما ذاب ثلجها وبان مرجها وانكشف للمتابعين أنها كانت ضد (الربع) من البداية وحتى النهاية.

أما (الربع) فهم يعرفون ذلك، لكنهم يرون أن (أنفك منك ولو كان أعوج) ويمهلون دون إهمال، ويأكلون الشوك كالجمال، وأن الصغير سيكبر وينضج، لكن فيما يبدو أن الحكماء التزموا الصمت هذه المرة متعمدين، لأنهم ربما ملوا وتعبوا وأصابهم اليأس من اعتدال العود المائل، وأصابهم الألم من وخز الخاصرة، وانفتاق الجرح، ونزِّ الدماء، ولأن الشمس هذه المرة تحرق الرؤوس في صحراء الحقيقة، والحقيقة أصبحت واجبة الاجتراع رغم مرارتها، وأن الزئبق يجب أن يدخل أحد الفسطاطين صاغراً.

ما يهمني من سرد هذه القصة (المسلوقة) هو أن حشر هذه الدولة المخترقة في زاوية الحقيقة حشر معها الكثيرين جداً ممكن لم يكن أحد يتوقعهم من القريبين والبعيدين، وكان من نتائج ذلك أن نكِّست رايات الخصام، وصمتت أبواق الطغام، وتكسرت بنادق الغربان، واندفنت خنادق الجرذان، وسقطت أوراق النفاق، وانحسرت أوراق التوت عن أجساد الفتن.